بيانُ ما يُطلبُ في رجبٍ الحرام المكرّم

اعْلَمْ : أن رجباً شهرٌ فضيلٌ ، والعبادة فيه لها أجرٌ جليلٌ ؛ خصوصاً الصوم فيه والاستغفار ، والتوبة من الأوزار ، وفي أول ليلةٍ منه يُستجاب الدعاء فيستحب .

قال صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ : « خمسُ ليالٍ لا تُرَدُّ فيهنَّ الدَّعوةُ : أول ليلةٍ من رجب ، وليلة النصف من شعبان ، وليلة الجمعة ، وليلة الفطر ، وليلة النحر » أخرجه السيوطي رحمه الله تعالىٰ في « الجامع » : عن ابن عساكر ، عن أبي أمامة رضي الله تعالىٰ عنه[1] .

وفي ليلة السابع والعشرين منه أُسري بالنبي صلَّى اللهُ

(١) ذكره السيوطي في « الجامع الكبير » (١/ ٥١٢) وعزاه للديلمي في « الفردوس » (٢٩٧٥) ، ولابن عساكر في « تاريخ مدينة دمشق » (١٠/ ٤٠٨) .

تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ ؛ كما هو مشهورٌ معلومٌ .

ورجب هو الفرد من الأشهر الحرم ، قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ ؛ وهي : ذو القعدة ، وذو الحجة ، ومحرَّم ، ورجب ، فالأشهرُ الحُرُمُ : ثلاثةٌ سَرْد ، وواحدٌ فرد ؛ وهو رجب .

وكان في ابتداء الإسلام يَحرمُ القتالُ في الأشهر الحرم ، ثم نُسِخ بقوله تعالىٰ : ﴿ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ﴾ . وبقيت حرمتها في تضعيف الأجر على الطاعة ، وتعظيم الوزر على المعصية ، حمانا الله تعالىٰ منها .

ورجب هو شهر الله الأصب ؛ تصبُّ فيه الرحمةُ على التائبين ، وتفيضُ أنوارُ القَبول على العاملين .

وكانوا يُسمُّونَه الأصم ؛ لأنه لم يُسمع فيه حسُّ قتالٍ .

ويقال له : رجم ـ بالميم ـ ومعناه : أنه يرجم فيه الأعداء والشياطين حتىٰ لا يؤذوا فيه الأولياءَ الصالحين .

قال النبي صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وسلَّمَ : « رجب شهر الله ، وشعبان شهري ، ورمضان شهر أمتي » أخرجه في « الجامع »[1] .

وقال العلماء : (رجب شهر الاستغفار ، وشعبان شهر الصلاة على النبي المختار صلَّى اللهُ تعالىٰ عليهِ وعلىٰ آله وصحبه وسلَّمَ ، ورمضان شهر القرآن ، فاجتهدوا رحمكم الله تعالىٰ في رجب ؛ فإنه موسم التجارة ، واعمروا أوقاتكم فيه ؛ فهو أوان العمارة ، فمن كان من التُّجار . . فهـٰذه المواسم قد دخلت ، ومن كان مريضاً بالأوزار . . فهـٰذه الأدوية قد حُملت .

---

(١) ذكره الإمام السيوطي في « الجامع الكبير » (١/ ٥٣٣) وعزاه لأبي الفتح بن أبي الفوارس في « أماليه » عن الحسن مرسلاً .

قال وهب بن منبه رضي الله تعالىٰ عنه : جميعُ أنهارِ الدنيا تزورُ زمزم في شهر رجب ؛ تعظيماً لهـٰذا الشهر ، وقرأتُ في كتب الله المنزلة : أنَّ مَنِ استغفر الله في رجب بالغداة والعشي ، يرفع يديه ويقول : رَبِّ ؛ ٱغْفِرْ لِي وَٱرْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ «سبعين مرة». . لم تمسَّ النارُ له جلداً) لخصتُ هـٰذا كله من « تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان » للعلامة الفشني رحمه الله تعالىٰ ، فانظره ؛ فإنه في هـٰذا الباب نفيسٌ جداً[1] .

[دعاء أول ليلة من رجب]

وذكر سيدي القطبُ الربانيُّ ، الشيخُ عبدُ القادر الجيلاني ، قُدِّس سرُّه في كتابه « الغنية » : (أنَّ ممَّا يطلب أن يُدْعَىٰ به في أول ليلةٍ من رجب هـٰذا الدعاء :

---

(١) تحفة الإخوان (ص١٧) ، وفيه قوله : (اللهم) بدل : (رب) .

إلٰهي ؛ تعرَّضَ لكَ فِي هَـٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ ٱلْمُتَعَرِّضُونَ ، وَقَصَدَكَ ٱلْقَاصِدُونَ ، وَأَمَّلَ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ ٱلطَّالِبُونَ ؛ وَلَكَ فِي هَـٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ نَفَحَاتٌ وَجَوَائِزُ ، وَعَطَايَا وَمَوَاهِبُ ، تَمُنُّ بِهَا عَلَىٰ مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتَمْنَعُهَا مِمَّنْ لَمْ تَسْبِقْ لَهُ ٱلْعِنَايَةُ مِنْكَ ، وَهَـٰأَنَذَا عَبْدُكَ ٱلْفَقِيرُ إِلَيْكَ ، ٱلْمُؤَمِّلُ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ ؛ فَإِنْ كُنْتَ يَا مَوْلَايَ تَفَضَّلْتَ فِي هَـٰذِهِ ٱللَّيْلَةِ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَجُدْتَ عَلَيْهِ بِعَائِدَةٍ مِنْ عَطْفِكَ . فَصَلِّ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَجُدْ عَلَيَّ بِطَوْلِكَ وَمَعْرُوفِكَ ، يَا رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ .

وكان عليٌّ رضي الله تعالىٰ عنه يُفرِّغ نفسه للعبادة في أربع ليالٍ في السَّنَة ؛ وهي : أولُ ليلةٍ من رجب ، وليلة الفطر ، وليلة الأضحىٰ ، وليلة النصف من شعبان . وكان من دعائه فيها :

اللّٰهمّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مَصَابِيحِ ٱلْحِكْمَةِ ،

وَمَوَالِي ٱلنِّعْمَةِ ، وَمَعَادِنِ ٱلْعِصْمَةِ ، وَٱعْصِمْنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَلاَ تَأْخُذْنِي عَلَىٰ غِرَّةٍ ، وَلاَ عَلىٰ غَفْلَةٍ ، وَلاَ تَجْعَلْ عَوَاقِبَ أَمْرِي حَسْرَةً وَنَدَامةً ، وَٱرْضَ عَنِّي ؛ فَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِلظَّالِمِينَ ، وَأَنَا مِنَ ٱلظَّالِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ ٱغْفِرْ لِي مَا لاَ يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِنِي مَا لاَ يَنْفَعُكَ ؛ فَإِنَّكَ ٱلْوَاسِعَةُ رَحْمَتُهُ ، ٱلْبَدِيعَةُ حِكْمَتُهُ ، فَأَعْطِنِي ٱلسَّعَةَ وَٱلدَّعَةَ وَٱلأَمْنَ وَٱلصِّحَّةَ ، وَٱلشُّكْرَ وَٱلْمُعَافَاةَ وَٱلتَّقْوَىٰ ، وَأَفْرِغِ ٱلصَّبْرَ وَٱلصِّدْقَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ أَوْلِيَائِكَ ، وَأَعْطِنِي ٱلْيُسْرَ ، وَلاَ تَجْعَلْ مَعَهُ ٱلْعُسْرَ ، وَٱعْمُمْ بِذَلِكَ أَهْلِي وَوَلَدِي وَإِخْوَانِي فِيكَ ، وَمَنْ وَلَدَنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَاتِ ، وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ) اهـ[١]

---

(١) انظر « الغنية لطالبي طريق الحق » (٢/ ٢٠/ ٢١) .

[دعاء استغفار رجب]

وقد جمعَ سيدي العلامةُ السيِّدُ حسنُ بن سيدي عبد الله باعلوي الحداد استغفاراً ، وترجم له بـ(دعاء استغفار رجب) ، وقال : (إن له فضائلَ كثيرةً ، وآثاراً غزيرة ؛ وهو هـٰذا :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلّى الله تعالى على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ « ثلاثاً » ، وَأَتُوبُ إِلَى ٱللهِ مِمَّا يَكْرَهُ ٱللهُ قَوْلاً وَفِعْلاً ، وَخَاطِراً وَنَاظِراً ، وَبَاطِناً وَظَاهِراً .

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ ٱلْعَظِيمَ ٱلَّذِي لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْحَيَّ ٱلْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ ٱلْمُقَدِّمُ

وَأَنْتَ ٱلْمُؤَخِّرُ ، وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ ذَا ٱلْجَلاَلِ وَٱلإِكْرَامِ ، مِنْ جَمِيعِ ٱلذُّنُوبِ وَٱلآثَامِ .

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ لِذُنُوبِي كُلِّهَا ، سِرِّهَا وَجَهْرِهَا ، وَصَغِيرِهَا وَكَبِيرِهَا ، وَقَدِيمِهَا وَجَدِيدِهَا ، وَأَوَّلِهَا وَآخِرِهَا ، وَظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ثُمَّ عُدْتُ فِيهِ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَرَدْتُ بِهِ وَجْهَكَ ٱلْكَرِيمَ فَخَالَطَهُ مَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ رِضاً .

وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا وَعَدْتُكَ بِهِ مِنْ نَفْسِي ثُمَّ أَخْلَفْتُكَ فِيهِ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا دَعَانِي إِلَيْهِ ٱلْهَوَىٰ مِنْ قِبَلِ ٱلرُّخَصِ مِمَّا ٱشْتَبَهَ عَلَيَّ وَهُوَ عِنْدَكَ حَرَامٌ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا مَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، يَا عَالِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ، مِنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلْتُهَا فِي بَيَاضِ ٱلنَّهَارِ وَسَوَادِ ٱللَّيْلِ ، فِي مَلأٍ وَخَلاَءٍ ، وَسِرٍّ وَعَلاَنِيَةٍ وَأَنْتَ نَاظِرٌ إِلَيَّ إِذِ ٱرْتَكَبْتُهَا ، وَأَتَيْتُ بِهَا مِنَ ٱلْعِصْيَانِ ، فَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا رَحِيمُ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ ٱلنِّعَمِ ٱلَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ فَتَقَوَّيْتُ بِهَا عَلَىٰ مَعْصِيَتِكَ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنَ ٱلذُّنُوبِ ٱلَّتِي لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ ، وَلاَ يَطَّلِعُ عَلَيْهَا أَحَدٌ سِوَاكَ ، وَلاَ يَسَعُهَا إِلاَّ حِلْمُكَ ، وَلاَ يُنْجِينِي مِنْهَا إِلاَّ عَفْوُكَ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ يَمِينٍ سَلَفَتْ مِنِّي فَحَنِثْتُ فِيهَا وَأَنَا عِنْدَكَ مُؤَاخَذٌ بِهَا .

وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا مَنْ (لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ)، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ ، فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي

ٱلْمُؤْمِنِينَ ، وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْوَارِثِينَ ، رَبِّ ؛ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلرَّاحِمِينَ .

وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ فَرِيضَةٍ أَوْجَبْتَهَا عَلَيَّ فِي آنَاءِ ٱللَّيْلِ وَأَطْرَافِ ٱلنَّهَارِ ، فَتَرَكْتُهَا خَطَأً أَوْ عَمْداً ، أَوْ نِسْيَاناً أَوْ تَهَاوُناً ، أَوْ جَهْلاً وَأَنَا مُعَاقَبٌ بِهَا .

وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ سُنَّةٍ مِنْ سُنَنِ سَيِّدِ ٱلْمُرْسَلِينَ ، وَخَاتَمِ ٱلنَّبِيِّينَ ، نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَرَكْتُهَا غَفْلَةً ، أَوْ سَهْواً أَوْ نِسْيَاناً ، أَوْ تَهَاوُناً أَوْ جَهْلاً ، أَوْ قِلَّةَ مُبَالاَةٍ بِهَا .

وَأَسْتَغْفِرُكَ يَا مَنْ (لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ) وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، سُبْحَانَكَ يَا رَبَّ ٱلْعَالَمِينَ ، لَكَ ٱلْمُلْكُ وَلَكَ ٱلْحَمْدُ ، وَأَنْتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ، وَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ ، وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِٱللهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْعَظِيمِ .

يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ ، وَيَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ ، وَيَا صَاحِبَ كُلِّ غَرِيبٍ ، وَيَا مُيَسِّرَ كُلِّ عَسِيرٍ ، يَا مَنْ لاَ يَحْتَاجُ إِلَى ٱلْبَيَانِ وَٱلتَّفْسِيرِ ، وَأَنْتَ عَلَىٰ مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيْهِ ، وَبِعَدَدِ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ رُوحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي ٱلأَرْوَاحِ .
اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ تُرْبَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي ٱلتُّرَبِ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ قَبْرِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي ٱلْقُبُورِ .
اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَىٰ صُورَةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي ٱلصُّوَرِ .
اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى ٱسْمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي ٱلأَسْمَاءِ .

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۞ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ .

وَصَلَّى ٱللهُ تَعَالَىٰ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ) انتهىٰ دعاء استغفار رجب المشهور ، نفع الله تعالىٰ به ، آمين .

ولا تغفُل عن سيِّد الاستغفار الوارد عن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ؛ وهو :

« اللهم ؛ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَٱغْفِرْ لِي ؛ فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ »[1] . يقرأ (ثلاثاً) صباحاً وكذلك مساءً ، والله الموفق .

ومن فوائد الشيخ علي الأُجْهوُري رحمه الله تعالىٰ ـ كما في ترجمته بـ « خلاصة الأثر » ـ : (أن مَن قرأ في آخر جمعةٍ من رجب ـ والخطيب على المنبر ـ **أحمد**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٠٦) عن سيدنا شداد بن أوس رضي الله عنه .

رسول الله ، محمدٌ رسول الله « خمساً وثلاثين مرة » . .
لا تنقطع الدراهم من يده تلك السنة) اهـ[١]

تنبيهٌ

[ما يصلىٰ أول رجب بدل صلاة الرغائب]

استحضِرْ هنا ما ذكرنا من أنَّ صلاة الرغائب ـ وهي اثنتا عشرة ركعة ، تُصلَّىٰ بين المغرب والعشاء ، ليلة أول جمعة من رجب ـ **بدعةٌ مذمومةٌ فلا تفعلها** ، بل صلِّ بدلها صلاة الأوَّابين ، أو التسابيح ، أو النَّفل المطلق ، فرادىٰ من غير عددٍ معين ؛ وكذا يُقالُ في أمثاله كما تقدَّم[٢] .



(١) انظر « خلاصة الأثر » (٣/ ١٥٩) ، وقد ذكر أول ترجمته أن ضبط كلمة (الأُجهوري) : بضم الهمزة ، وبسكون الجيم ، وضم الهاء ؛ نسبة إلىٰ أجهور الورد قرية بريف مصر . وذكر عنه عدة فوائد جليلة .
(٢) انظر ما تقدم (ص ٨٩).